سُورَةُ القَمَرِ

التّعريف العامّ بالسّورة

المكّيّ والمدنيّ وعدد الآي:

سـورة القمر مكّية

سورة القمر كلّها مكّيّة[1]، وذكر السّيوطيّ أنّه استُثنيَ مِنها قوله تعالى: ﴿سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾، وقيلَ: استُثني قولُه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَنَهَرٖ ۝٥٤ فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۭ﴾، ثمّ علَّقَ على ذلك فقال: "هو مَرْدودٌ، فقد نزل بمَكَّةَ قوله: ﴿سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾، قال عُمر بن الخطّاب: فقلت: أيُّ جمع؟ فلمّا كان يومَ بدر، وانهزمَت قُرَيشٌ نَظَرتُ إلى رسول الله ﷺ في آثارهم مُصْلتًا بالسَّيف ويَقولُ: ﴿سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ فكانت ليوم بدرٍ"[2]، فلعلَّ الرّواياتِ الواردةَ في ذلك محمولةٌ على أنّ النّبيّ ﷺ تلا هذه الآيات يوم بدر[3]. وقال ابن عطيّة: "فإنّما كان رسول الله ﷺ في بدر مُستشهِدًا بالآية"[4]، وأمّا عدد آياتها: فهي خمسٌ وخمسون آيةً باتّفاق علماء العدد[5].

ترتيب النّزول وترتيب المُصحف:

السّورة محاطةٌ بالسّور المكّيّة في ترتيبها المُصحفيّ والنّزوليّ

هذه السّورة هي الرّابعة والخمسون في ترتيب المُصحف الشّريف، وهو التّرتيب الثّابت، والمُعوّل عليه عند أهل النّظر والتّحقيق، وقد جاء ترتيبها بين سورتيّ (النّجم) و(الرّحمن)، وهي السّورةُ السّابعة والثّلاثون في تَرتيب نُزول السّوَرِ، نَزلَت بعدَ سورة (الطّارق) وقَبلَ سورة (ص)[6]، وقيل: إنّ ترتيبها السّادسةُ والثّلاثون[7].

---

(1) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 5/ 211، والسّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن: 1/ 42.
(2) السّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن: 1/ 65، 1/ 132.
(3) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 27/ 165.
(4) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 5/ 220.
(5) الدّاني، البيان في عدّ آي القرآن، ص: 236.
(6) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 27/ 165، ودروزة، التّفسير الحديث: 2/ 271.
(7) السّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن: 1/ 42.

فضائل السّورة:

القراءة بالسّورة في الأعياد دليلٌ مكانتِها في التّذكير والتّمجيد

سورة القمر من سور المُفصَّل الّذي قال فيه النَّبيّ ﷺ فيما رواه عنه واثلةُ بن الأسقع رضي الله عنه: «أُعطيتُ مكانَ التَّوراةِ السَّبعَ الطِّوالَ، وأُعطيتُ مكانَ الزَّبورِ المِئين، وأُعطيتُ مكانَ الإنجيلِ المثانيَ، وفُضِّلتُ بالمُفصَّلِ»[1]، وقد كان النّبيّ ﷺ يقرأ بها في الأعياد، فعن عُمرَ بن الخطّابِ أنّه سأل أبا واقِدٍ اللَّيثيَّ: «ما كانَ يَقرَأُ بِهِ رَسولُ اللّه ﷺ في الأضحى والفطرِ؟ فقال: كان يَقرأُ فيهما بـ: ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝١﴾ [ق: 1]، و﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾» [2].

التّوقيت الزّمنيّ لنزول السّورة الكريمة:

نزول السّورة في أواسط العهدِ المكّيّ

لم يثبت شيءٌ صحيح مِنَ الرّوايات في تاريخ نزول السّورة الكريمة، ولكنّ الّذي يبدو من خلال ما جاء في الصّحيح عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنّها قالت: «لقد أُنزِلَ على محمّد ﷺ بمكّةَ، وإنّي لَجاريةٌ ألعبُ: ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ﴾» [3]، وكانت عُقِد عليها في شَوّالٍ قبلَ الهجرة بثلاث سِنينَ، أي: في أواخر سَنَة أربعٍ قبلَ الهجرة بمكّةَ، وعائشةُ يَومئذٍ بنتُ ستٍّ سِنينَ. وذكر بَعضُ المُفَسِّرينَ أنَّ انشقاقَ القمرِ كان سنةَ خَمسٍ قبلَ الهجرةِ، وعنِ ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما: "كان بينَ نزولِ آية ﴿سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ وبينَ بَدرٍ سبعُ سِنين"[4]، وهذا يعني: أنّها نزلَت تقريبًا في أواسط العهد المكّيّ، حيثُ اشتدّ التّضييق على هذه الدّعوة وأصحابها، واشتدَّتِ الشّبهات والاتّهامات حولَها، فنزلت هذه السّورة لردّ هذه الشّبهات وإثبات مصدريّة الوحي.

(1) أخرجه أحمد في المسند، برقم: (16982)، والطّبرانيّ في المعجم: 22/ 76، برقم: (187)، والبيهقيّ في شعب الإيمان: 4/ 71.

(2) مسلم في صحيحه، بابُ ما يُقرأُ به في صلاة الْعِيدَين، برقم: (891).

(3) أخرجه البخاريّ في صحيحه، باب: ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ﴾، برقم: (4595).

(4) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 27/ 166.

اسم السّورة وسبب تسميتها:

أُخِـــذ اســمُ الـــسّـــورة من مَطلَعها كما اشتُهر ذلك في الرّوايات وكتب التّفسير

وردَت تسميةُ السّورة بسورة ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ عند البخاريّ[1] ومُسلم[2]، وعند التّرمذيّ سورة القمر[3]، وسببُ تسميتها بذلك استهلالُها بذِكره[4]. وقد ربط البقاعيّ بين اسمها ومَقصودها، فقال: "ومقصودها: بيان آخر النّجم في أمر السّاعة، من تحقّقها، وشدّة قُربها، وتصنيفِ أهلها باعتبار ما ذُكر هنا؛ وذلك لأنّه سبحانه وعدَ بذلك، بإخباره ﷺ عنه به، وتحقّقِ صدقه بما أيّده به من آياته الّتي ثَبَتَ بها اقتدارُه على ما يريد، مِنَ الإيجاد والإعدام. فثَبتَ تفرّدُه بالمُلك، وأيّد اقترابها بالتّأثير في آية اللّيل، بما يدُلُّ على الاقتدار على نقض السّماوات المُستلزم لإهلاك الأرض، فآذن ذلك بأنّه ما بقي إلّا تأثيرُ آية النّهار، وعندها يكون طيّ الانتشار، وعمومُ البوار المُؤذن بالإحضار، لدى الواحد القهّار"[5].

وما قاله البقاعيّ له وجاهته، فقام محور السّورة على تحقيق الوعيد للمُكذِّبين بدعوة النّبيّ ﷺ، وذلك بتحذيرهم ممّا سيصيبهم، وممّا أصاب به المُكذِّبين قبلَهم، ولعلّ تسميتَها بسورة (القمر) مرتبطٌ إمّا بمعجزة اللّه تعالى الحسّيّة لنبيّه بحادثة انشقاق القمر، وإنّ الّذي أيّده بذلك قادرٌ على نُصرة دينه ونبيّه، وإمّا مرتبطٌ بقُرب السّاعة، وما يرافقها من أحداثٍ وتبديلٍ لنواميس الكون، وهذا مرتبطٌ أيضًا بوعيدهم واقتراب حسابهم.

المِحور العامّ للسّورة:

إثبـات البعث بـدايةً ونهاية، وعـرضُ مَصارع المُكذِّبين

مِحورُ هذه السّورة واضحٌ وظاهرٌ للعَيان، وهو مُتَّصِلٌ تمام الاتّصال بمحور سورة النّجم الّتي سبقَتها، فلَئن كان محورُ تلك

(1) أخرجه البخاريّ في صحيحه، باب: تفسير سورة القمر: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾: 4/ 1842.
(2) أخرجه مسلم في صحيحه، بابُ: ما يُقرأُ به في صلاة العيدَين، برقم: (891).
(3) أخرجه التّرمذيّ في سننه، بابٌ: ومِن سورة القَمر: 5/ 397.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 27/ 165.
(5) البقاعيّ، مَصاعِد النّظر: 3/ 39، 40.

يقوم على بيان صدق الوحي الّذي جاءهم به نبيّهم من عند ربّه، فإنّ هذه السّورة جاءَت لِتُنذرَ الأقوامَ المُكذِّبين بدعوته، وتَعِدَهم العذابَ الشّديدَ الّذي لَحِق مَن سبقهم، وسيلحق بهم في دنياهم وأخراهم، وفي المُقابل وعدَتِ المُتَّقين بجنّاتٍ ونَهَرٍ، فهي سورة مُبشِّرة ومُنذِرة في آنٍ واحدٍ. لذا اقتضاها المقام أن تتناول القضايا الآتية:

أوّلًا: بدأتِ السّورةُ الحديث باقتراب السّاعة وانشقاق القمر في الوقت الّذي كذّبوا فيه نبيّهم واتّبعوا أهواءَهم، واقتضاها الأمر أن تأمرَ النّبيّ في مَعرِض تهديدهم بقولها: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ۝٦ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ۝٧ مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ۖ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾.

ثانيًا: ذكَّرَتِ السّورةُ المُعرِضين بمَصارع المُكذِّبين السّابقين من قوم نوح وعاد، وثمودَ، وقوم لوط، وآلِ فرعونَ، ثمّ وبّختهم بعدَها، وأنكرت عليهم بقولها: ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَٰٓئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَآءَةٌ فِى ٱلزُّبُرِ ۝٤٣ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ۝٤٤ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ۝٤٥ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾.

ثالثًا: اقتضاها الأمر أخيرًا أن تبيّن مآل المُجرمين والمُتَّقين يوم القيامة؛ مبيّنةً في أثناء ذلك قدرتَه تعالى عليهم: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ۝٤٧ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ﴾، ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ۝٥٤ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾.

موضوعات السّورة وخصائصها:

موضوعُ هذه السّورة العامّ كسائر السّور المكّيّة تقريرُ أصول العقيدة الإسلاميّة، بدءًا من إنزال القرآن بالوحي وتهديد المُكذِّبين بآياته، وانتهاءً بالجزاء الحتميّ يوم القيامة ومشاهد عذاب الكفّار، وأنواع ثواب المُتَّقين وتكريمهم. أمّا تفصيل ذلك فهو كما يأتي:

أوّلًا: أخبرَتِ السّورةُ بقُرب وقت القيامة، ودليلُ ذلك انشقاقُ القمر الّذي هو أحد المُعجزات الكبرى للنّبيّ ﷺ، وبموقفِ المُشركين من تلك المُعجزة، ووصفِها بأنّها سِحر مُفتَرى، وغفلتهم عمّا في القرآن مِنَ الزّواجر.

ثانيًا: تلا ذلك أمرُ الرّسولِ ﷺ بالإعراض عنهم، وإنذارِهم بحشرهم أذلّةً مُسرِعين

كالجَراد المُنتشِر، بعبارات تهزّ المشاعرَ، وتثير المَخاوفَ، وتملأ النّفسَ رُعبًا وفَزَعًا من أهوال القيامة.

مَـدارُ الـسّـورةِ يـــدور حـــولَ أصول العقيدة ووعـيـد الـلـه بالكافرين

ثالثًا: أنذرَتِ السّورةُ كفّار مكّة بعذابٍ مُشابهٍ لعذاب الأمم السّابقة؛ كقوم نوح وعاد وثمودَ وقوم لوط وقوم فِرعونَ، وأفردَت كلَّ قصّة عنِ الأخرى، وعقّبتها بعبارة مُخيفة تدعو للعجب، وهي: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾، وقرنها بقوله: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾.

رابعًا: وبّخَتِ السّورةُ مُشركي قريش على غفلتهم عن هذه النّذر، وحذَّرَتهم مَصرَعًا مُماثِلًا لَمصارع أولئك الأقوام، وهو القتل والهزيمة في الدّنيا، وعذابُ الآخرة الأدهى والأمرّ، الّذي يصاحبه الذّلُّ والمَهانة بالسّحب على وجوههم في النّار، فهم في ضلالٍ وسُعر، وخُتِمَتِ السّورةُ ببيان ظاهرة التّوازن في خلق الأشياء، وسرعةِ نفاذ أمر الله ومشيئتِه كلمح البصر، وضرورة العَظمة والتّذكُّر بهلاك الطّغاة، ورصد جميع أعمال البشر في سجلات مَحفوظة، وتبشير المُتّقين بالجنّات والكَرامات عند ربِّهم المَليك المُقتَدِر[1].

الخصائص الموضوعيّة لسورة القمر:

الـخـصـائـص الموضوعيّة أصلٌ في بـنـاء مَبنَى السّورة ومعناها

أوّلًا: تميّزَتِ السّورةُ الكريمة بقِصَر آياتها وتقارُب فواصلها، ممّا أعطاها إيقاعًا خاصًّا بها، وبلاغةً ورَصانةً وجزالةً في ألفاظها، وجَرْسًا صوتيًّا عَذبًا، وهي صفات لازمَتِ الموضوعات الّتي حوتها هذه السّورة، والّتي اتَّسمت بالشّدّة الّتي لم نعهدها في سورة مُماثِلة.

ثانيًا: تميّزتِ السّورة الكريمة بأساليبها البلاغيّة البديعة، وتشبيهاتها ذات الصّبغة المُتلائِمة مع السّورة جَرْسًا وصوتًا ومعنًى، فعلى سبيل المثال شبّهَت قومَ عادٍ بعد أن جاءَتهم الرّيح الصّرصر

(1) الزّحيليّ، التّفسير المنير: 27/ 143، 144.

بقولها: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾، بينما شُبِّهت حالتَهم في سورة الحاقّة بتشبيهٍ مُختلِفٍ، فقال تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۝٧﴾ [الحاقة: 7]، ممّا جعل الرُّمّانيَّ يجعل تشبيههم في سورة القمر من باب إخراج ما لم تجرِ به العادةُ إلى ما جرَت به العادة، وقد اجتمعا في قلع الرّيح لهما، وإهلاكِها إيّاهما، في تلك الآية الدّالّة على عظيم القدرة والتّخويف من تعجيل العقوبة، بينما قال عن تشبيههم في سورة الحاقّة: "وهذا تشبيه قد أخرج ما لا يُعلم بالبديهة إلى ما يُعلم، وقد اجتمعا في خُلوّ الأجساد مِنَ الأرواح، وفي ذلك الاحتقار لكلّ شيء يَؤول به الأمر إلى ذلك المآل[1]". فكلّ تشبيه مِنَ التّشبيهين جاء من نوعٍ آخرَ مُختلِفٍ، ويتّسق مع السّياق الّذي جاء فيه.

الخصائص الأسلوبيّة لسورة القمر:

الخصائص الأسلوبيّة والبيانيّة مرتبطةٌ بالخصائص الموضوعيّة

أوّلًا: تميّزتِ السّورة الكريمة بأنّها رائيّةُ الفواصل، فجميع فواصلها مُنتهية بحرف الرّاء، الّذي زادَت مرّات ذِكر الكلمات المحتوية عليه عن مئة مرّة، ومن خصائص هذا الحرف القوّة والتّكرار، وفي هذا التّكرار تذكيرٌ بتكرير قوّة عذاب الكافرين.

ثانيًا: تكرّرت فيها بعض الألفاظ بشكلٍ لافتٍ للنّظر، مثل: كلمة (نذر) ومشتقّاتُها، حيثُ وردت نحو اثنتي عشْرة مرّةً[2]، إحدى عشْرة منها كانت في فواصلها، وكذلك كلمة (كذب) ومشتقّاتُها، حيثُ وردَت نحو تسعِ مرّات[3].

ثالثًا: تكرّر فيها أسلوبُ الاستفهام، حيثُ تكرّر ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ أربع مرّات[4]، وجاء قولُه تعالى: ﴿فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾

(1) الرّمّانيّ، النّكت في إعجاز القرآن، ص: 83، 84.
(2) الآيات: 5، 16، 18، 21، 23، 30، 33، 36(2)، 37، 39، 41.
(3) الآيات: 3، 9(2)، 18، 23، 25، 26، 33، 42.
(4) الآيات: 16، 18، 21، 30.

مرّتين[1]، وجاء قولُه تعالى: ﴿فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾ ستّ مرّات[2]، وكلّ ذلك مرتبطٌ بموضوع الوعيد في السّورة الكريمة.

رابعًا: تميّزتِ السّورة الكريمة بأنّها كانَت زاخرةً بأنساقٍ تعبيريّةٍ خاصّةٍ بها، حتّى كأنّ كلّ تراكيبها كانَت كذلك، ممّا يُؤكّد أنّ لهذه السّورة نظمًا خاصًّا بها، وهي بهذا تُشبه السّورَ اللّاتي سبقنها بخصوصيّة تركيباتها وأنساقها التّعبيريّة، ومنها على سبيل التّمثيل لا الحصر: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾، ومنها كذلك قولُه: ﴿وَيَقُولُواْ سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ﴾، وقولُه: ﴿وَكُلُّ أَمۡرٖ مُّسۡتَقِرّٞ﴾، وقولُه: ﴿وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّنَ ٱلۡأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزۡدَجَرٌ﴾، وقولُه: ﴿حِكۡمَةُۢ بَٰلِغَةٞۖ فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ﴾، وقولُه: ﴿يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ﴾، وقولُه: ﴿خُشَّعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ كَأَنَّهُمۡ جَرَادٞ مُّنتَشِرٞ﴾، وقولُه: ﴿مُّهۡطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِۖ يَقُولُ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوۡمٌ عَسِرٞ﴾، وقولُه: ﴿وَقَالُواْ مَجۡنُونٞ وَٱزۡدُجِرَ﴾، وقولُه: ﴿أَنِّي مَغۡلُوبٞ فَٱنتَصِرۡ﴾، وهكذا هي بقيّة آياتِ السّورة الكريمة.

خامسًا: تميّزتِ السّورةُ الكريمة بأنّها حوَت أبنيةً صرفيّة لم تأتِ في غيرها من السّور مثل: ﴿أَشِرٞ﴾، ﴿مُّزۡدَجَرٞ﴾، ﴿وَٱزۡدُجِرَ﴾، ﴿وَسُعُرٍ﴾، ﴿مُّحۡتَضَرٞ﴾، ﴿فَتَعَاطَىٰ﴾، ﴿ٱلۡمُحۡتَظِرِ﴾، ﴿وَأَمَرٞ﴾، ﴿مُّسۡتَطَرٞ﴾، ﴿مَلِيكٖ﴾، ﴿مُّسۡتَمِرّٞ﴾، ﴿مُّنتَشِرٞ﴾، ﴿عَسِرٞ﴾، ﴿قُدِرَ﴾، ﴿كُفِرَ﴾، ﴿مُّدَّكِرٖ﴾، وغيرها.

سادسًا: تميّزَتِ السّورة الكريمة بأنّها حوَت ألفاظًا فريدة لم ترِد في غيرها مِنَ السّور، من مثل: ﴿مُّنۡهَمِرٖ﴾، ﴿وَدُسُرٖ﴾، ﴿مُّنقَعِرٖ﴾، ﴿أَدۡهَىٰ﴾.

سابعًا: تميّزَتِ السّورة الكريمة بأنّها حوَت قاموسًا من ألفاظ العذاب والوعيد بما يتلاءم مع شخصيّتها، ومن ذلك: ﴿مَسَّ سَقَرَ﴾، ﴿بَطَشَتَنَا﴾، ﴿تَنزِعُ ٱلنَّاسَ﴾، ﴿أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ﴾، ﴿فَطَمَسۡنَآ أَعۡيُنَهُمۡ﴾، ﴿سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ﴾، ﴿أَخۡذَ عَزِيزٖ مُّقۡتَدِرٖ﴾، ﴿وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ﴾، ﴿يُسۡحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ﴾، وغيرها.

(1) الآيتان: 37، 39.

(2) الآيات: 15، 17، 22، 32، 40، 51.

مناسبة السّورة لما قبلها:

سـورة القمر مُتّصلة تمامًا بسورة النّجم مضمونًا وأسلوبًا

ذَكرَ الغرناطيّ في وجه اعتلاق سورة القمر بسورة النّجم: أنّه لمّا أعلمَ اللّهُ سبحانه في سورة النّجم "بأنّ إليه المُنتَهى، وأنّ عليه النّشأة الأُخرى، وأنّ ذلك يقع جزاءَ كلّ نفسٍ بما أسلفَت؛ أعلمَهم سبحانه بقُرب ذلك وحسابِه ليَزدجرَ مَن وفّقه للازدجار، فقال تعالى: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾"[1]. كما أنّه اتّفقت خاتمةُ النّجم وفاتحةُ القمر حولَ إعلان قُرب القيامة، فقال تعالى في سورة النّجم: ﴿أَزِفَتِ ٱلۡأٓزِفَةُ ۝٥٧﴾ [النّجم: 57] وقال في القمر: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾، إلّا أنّه ذكر في القمر دليلًا على الاقتراب، وهو قوله: ﴿وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾. وتناسبَت تسميةُ السّورتين وحُسن التّناسق، لِما بين النّجم والقمر مِن تقارب، كما في توالي سورة الشّمس، واللّيل، والضّحى، ومِن قبلها سورةُ الفجر. كما فصّلَت سورةُ القمر أحوالَ الأمم المُشار إلى إهلاكهم بسبب تكذيب رسلهم في النّجم في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ ۝٥٠ وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبۡقَىٰ ۝٥١ وَقَوۡمَ نُوحٖ مِّن قَبۡلُۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ هُمۡ أَظۡلَمَ وَأَطۡغَىٰ ۝٥٢ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَةَ أَهۡوَىٰ ۝٥٣﴾ [50 - 53]، وهذا يُشابه الأعراف بعد الأنعام، والشّعراء بعد الفرقان، والصّافّات بعد يس[2].

(1) الغرناطيّ، البرهان في تناسب سور القرآن، ص: 319، 320.
(2) الزّحيليّ، التّفسير المنير: 27/ 142، 143.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثامن والخمسون،
سورة الطُّور من الآية 25 إلى سورة الرَّحمن الآية 30
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثامن والخمسون، سورة الطُّور من الآية 25 إلى سورة الرَّحمن الآية 30
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 58 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-647-62-1
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 58 : المجلد الثامن والخمسون، سورة الطُّور من الآية 25 إلى سورة الرَّحمن الآية 30.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-647-62-1
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-4238337 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"